78 - قال إنما أوتيته على علم عندي أولم يعلم أن ا قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون .

يقول تعالى مخبرا عن جواب قارون لقومه حين نصحوه وأرشدوه إلى الخير { قال إنما أوتيته على علم عندي } أي أنا لا افتقر إلى ما تقولون فإن ا تعالى إنما أعطاني هذا المال لعلمه باني أستحقه ولمحبته لي فتقديره إنما أعطيته لعلم ا في أني أهل له وهذا كقوله تعالى : { وإذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم } أي على علم من ا بي وقد روي عن بعضهم أنه أراد { إنما أوتيته على علم عندي } أي أنه كان يعني علم الكيمياء وهذا القول ضعيف لأن علم الكيمياء في نفسه علم باطل لأن قلب الأعيان لا يقدر أحد عليه إلا ا D (رد ابن كثير على هذا القول وبين أن من ادعى أنه يحيل ماهية ذات إلى ماهية أخرى فإنما هو كذب وجهل وضلال وزغل وتمويه على الناس ثم قال : فأما ما يجريه ا سبحانه من خرق العوائد على يدي بعض الأولياء فهذا أمر لا ينكره مسلم ولا يرده مؤمن وقد أجاد C في هذا المقام وأفاده) وقال بعضهم : إن قارون كان يعرف الاسم الأعظم فدعا ا به فتمول بسببه والصحيح المعنى الأول ولهذا قال ا تعالى رادا عليه فيما ادعاه من اعتناء ا به فيما أعطاه من المال { أولم يعلم أن ا قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا } ؟ أي قد كان من هو أكثر منه مالا وما كان ذلك عن محبة منا له وقد أهلكهم ا مع ذلك بكفرهم وعدم شكرهم ولهذا قال : { ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون } أي لكثرة ذنوبهم قال قتادة { على علم عندي } على خير عندي وقال السدي : على علم أني أهل لذلك وقد أجاد في تفسير هذه الاية الإمام عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فإنه قال في قوله { قال إنما أوتيته على علم عندي } قال : لولا رضا ا عني ومعرفته بفضلي ما أعطاني هذا المال وقرأ : { أولم يعلم أن ا قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا } الآية وهكذا يقول من قل علمه إذا رأى من وسع ا عليه لولا أنه يستحق ذلك لما أعطي